



بسم الله الرحمن الرحيم

علم أصول الفقه: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس المائة و واحد

البراءة مشروطة بالفحص

البراءة الشرعية مشروطة بالفحص، ولا يجوز العمل بها بمجرد الشك في التكليف دون محاولة الفحص عن الأدلة المحتملة. أدلة البراءة مثل "رفع ما لا يعلمون" قد تبدو عامة لكنها تستثنى في حالة وجود بيان لم يصل المكلف بعد، ما يستدعي الفحص. المكلف يعلم إجمالاً بوجود تكليف، ويجب الفحص للوصول إلى تفاصيلها قبل جريان البراءة. الأخبار الدالة على وجوب التعلم تُثبت أن الشك بلا فحص ليس عذرًا شرعيًا. الضابط لجريان البراءة هو الشك في أصل التكليف، أما إذا كان الشك في امتثال المكلف به، فلا تجري البراءة بل أصالة الاشتغال. من المهم أن يميز الفقيه بين الشك في التكليف والشك في المكلف به، خاصة في الشبهات الموضوعية التي قد تتضمن كلا النوعين.